Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(5); May 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
05.04. 2019	09.05.2019	15.05.2019

Semantic and morphological study of faeel and faool formats)in surat (Qaf

صيغة (فعيل وفعول) في سورة (ق) دراسة دلالية صرفية

دكتور مُحَمَّد الحسن مختار بلال حاج مُحَمَّد (أستاذ مشارك)

جامعة الإمام المهدي ـ جمهورية السودان

Mahamed El hassen Mukhtar Bilal Hag Mohamed
Associate Professor
EL Imam El Mahdi University

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين ، سيِّدنا محمَّد وعلى آله أجمعين .

تهدف هذه الدراسة إلى ربط الثراء اللغوي بالتعدد البنيوي للصيغ الصرفية ، وإبراز تنوع معاني صيغتي فعيل وفعول في سورة (ق).

ومما دفعني لدراسة هاتين الصيغتين أنَّها قد وردتا بكثرة في سورة (ق) وهو مجال خصب حيث تدخلان في سياقات متعددة بمعان مختلفة حسب النص اللذان تردان فيه كما دفعتني قلة الدراسات الدلالية والصرفية في هاتين الصيغتين حول سورة (ق) على حد ما وصلت إليه من دراسات .

أمَّا أهميتها فتنبع من أنَّ هذا الدراسة (صيغتا فعيل وفعول) تحتملان معاني متعددة فقد تأتيان مصدراً ، أو صيغة مبالغة ، أو صفة مشبهة ، أو بمعنى اسم فاعل ، أو بمعنى اسم مفعول مما يثريان اللغة في جانبها الصرفيّ البنائي ، بُني هذا البحث وفقاً للمنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، وجاء هيكل الدراسة الفصل الأول : صيغة (فعيل) وبيان دلالاتها الصرفية المتنوعة . الفصل الثاني : صيغة (فعول) وبيان دلالاتها الصرفية المتنوعة .

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية في سورة (ق)

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

1إنَّ صيغة (فعيل) قد تأتي مفرداً ويجمع على (أفعال) يتيم أيتام ، وشريف أشراف ، وقد تأتي اسم جنس كـ (رغيف) وجمعه في القلة أرغفة .

2 وقد تأتي على وزن فاعل مراداً به اسم المفعول قليلاً كقوله تعالى : {في عيشة راضية }أي مرضية

3 صيغة (فعيل) وردت أكثر من صيغة (فعول) في سورة ق وأن صيغ (فعيل) جاءت بمعان مختلفة أكثر من فعول .

الكلمات المفتاحية : الصرف ، الدلالة ، الصفة المشبهة ، اسم الفاعل ، اسم المفعول .

Abstract

Semantic and morphological study of faeel and faool formats in surat (Qaf

This study aims to connect the linguistical richness with constitutional multiplicity of morphological formulas, and knowing the variety of meanings in the use of (faeel and faool formats) , to highlight their morphological formats in surat (Qaf) and how they act the meaning.

The motivation of the study , the two formats are greay used in surat (Qaf) , the richness of this field for they have a variation of use according to the text , the desire of collecting linguists different prespectives on surat (Qaf) and its meanings and the seldom semantic morphological srudies on surat (Qaf).

The significance of the study , faeel and faool formats can bear a variety of meanings such as they could be infinitive , superlative , likened adjective , subjective noun and objective noun , athing which can inrich the morphological constitutilnal aspect of the language.

The study adopts the descriptive analytical method , it consiste of the following–:

1– semantic and morphological variation of faeel and format.

2– semantic and morphological variation of faool format.

3-Applied study of surat (Qaf)

The findings are :-

1-Faeel format might be singular and plurallizes as (afaal) as yteem etam, shareef ashraf , and might be proper noun as ragheef arghifa.2- It might be in the form of subject which intended as objective noun as Allah said (fee esha radia) or (mardia)

3- Faeel format is used more than Faool in surat (Qaf) and has avariety of meanings than faool

المدخل:

تهدف هذه الدراسة إلى ربط الثراء اللغوي بالتعدد البنيوي للصيغ الصرفية ، والوقوف على تنوع المعاني في استعمال صيغتي (فعيل وفعول) ، وتقصي هاتين الصيغتين في سورة (ق) وبيان الصيغ الصرفية وما تؤديهما من معان .

إنَّ أبرز ما تثيره هذه الدراسة ذلك التنوع الصرفي والدلالي في صيغتي (فعيل وفعول) ، التي حصرت دراستهما في سورة (ق).

بُني هذا البحث وفقاً للمنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي ، وجاء هيكل الدراسة الفصل الأول : صيغة (فعيل) وبيان دلالاتها الصرفية المتنوعة . الفصل الثاني : صيغة (فعول) وبيان دلالاتها الصرفية المتنوعة .

الفصل الثالث : دراسة تطبيقية في سورة (ق)

لا شكَّ أنَّ اللغة العربية تتميز عن غيرها بميزات عديدة ومن بين هذه الميزات ، الثراء اللفظيّ ، والإعراب ، والتثنية ، والترادف ، والمشترك اللفظيّ ، والتضاد ، والقلب المكاني ، والنحت ، كل هذه الظواهر لعبت دوراً مهمّاً في ثرائها المعجمي ، والدلالي ، والصرفيّ .

ولعل من أبرز ما تثيرها هذه الدراسة من بين هذه الظواهر : هي تعدد صيغتا (فعيل وفعول) وما تحملانها من دلالات متعددة ، قد تشترك صيغة فعيل وفعول في المبالغة والصفة المشبهة من حيث الصيغة فقط ، أما إذا كان أصل الفعل متعدياً تصير مبالغة وإذا كان أصل الفعل لازماً تصير صفة مشبهة.

فمثلا : سميع من سمع وهو فعل متعد ، إذن سميع صيغة مبالغة، عليم من علم وهو فعل متعد إذن عليم صيغة مبالغة .

فطويل من طول : فعل لازم وكذلك قصير ، وقبيح، وجميل ، وكريم وكلها صفة مشبهة. وهناك عدد من الأسماء الحسنى ورد بصيغ مشتركة بين الصفة المشبهة وصيغ المبالغة مثل وزن فعيل كحسيب وحفيظ وحكيم ورحيم وستير وسميع وعزيز وعليم وبصير وجميل وحليم وخبير ورقيب ، وأيضا وزن فعُول مثل شكور وغفور وودود وعفو ورءوف ، واختلف العلماء حول معايير الفصل بين النوعين لاشتراكهما في الدلالة على قوة المعنى والفيصل في الحكم بين المعنيين هو الثبوت والكثرة فإذا كان المراد من الحدث الدلالة على الثبوت كانت صفة ، وإن كانت الدلالة على كثرة وقوع الفعل وتكراره كانت صيغة المبالغة ،كذلك اتخاذ التعدي واللزوم مقياسا آخر ، فما كان من اللازم كان أولى أن ينسب إلى الصفة المشبهة ، وما كان من المتعدي كان أولى أن ينسب إلى صيغ المبالغة ، وبهذا يمكن توجيه ما جاء في قوله تعالى { إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } [1] وقوله {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [2] فعلى الأول : يكون الحكيم صيغة مبالغة ، وعلى الثاني يكون صفة مشبهة وكذلك ينطبق الحال علي كلمة الشكور في الآية الثانية .

هذه الدراسة تحاول أن تعدد معاني ودلالات صيغتا (فعيل وفعول) وأن تجد تفسيرا يبرر لهما مستصحبة آراء علمائنا اللغويين والصرفيين القدامى والمحدثين وتطبيق كل ذلك في مظانها في سورة (ق)

تعريفات

تعريف علم الدلالة في اللغة :

لغة :مصدر الفعل دلَّ، وهو من مادة (دلل) التي تدلُّ فيما تدلُّ على الإرشاد إلى الشئ والتعريف به ومن ذلك "دله على الطريق، أي سدده إليه" وفى التهذيب دللت بهذا الطريق، دلالة : عرفته، ثم إن المراد بالتسديد: إراءة الطريق [3] ومن المجاز "الدالّ على الخير كفاعله" ، "ودله على الصراط المستقيم [1]

---

[1] سورة البقرة: : الآية 32
[2] سورة الإنسان : الآية 3
([3]) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدى (المتوفى: 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، طبعة الكويت ، ج 28 ص 497 . 498 .

وفي الاصطلاح "هي كون الشئ بحالة، يلزم من العلم به ، العلم بشئ آخر ، الشئ الأول هو الدال، والثاني المدلول" وهذا معنى عام لكل رمز إذا عُلم، كان دالاً على شئ آخر ثم ينتقل بالدلالة من هذا المعنى العام إلى معنى خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة[2] .

تعريف علم الصرف

الصرف لغة هو التغيير، ويُقال له أيضاً التصريف، إذ يُقال تصريف الرياح، كما في قول الله تعالى: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) [3] أي تغييرها؛ فهي تارة تأتي من الشمال، وتارة تأتي من الجنوب، وتارة تأتي بالعذاب، وتارة تأتي بالرحمة، وتارة تجمع بين السحاب، وتارة تفرّقه.

أمّا اصطلاحاً فالصَّرف هو عِلم يدرس التغيير الذي يطرأ على بُنيَة الكلمة وصيغتها، وما يطرأ عليها من تغيير، كالزيادة، أو النقصان، أو الإبدال والقلب، وغير ذلك، [4] .

الفصل الأوُّل : صيغة (فعيل) وبيان دلالاتها الصرفية المتنوعة .

تتعدد صيغ المبالغة أبنيتها، وتختلف دلالتها وكذا الصفة المشبهة لا تأتي على قياس منضبط وتشتد الملابسات في دخول صفة ذلك الباب على الباب الآخر: ففاعل اسم فاعل لكنها قد تكون صفة مشبهة مثل "طاهر القلب" وفَعِل صيغة للمبالغة وهي صفة مشبهة أيضًا. وكل الضوابط التي وضعها علماء الصرف لم تحصر الأبنية في قياساتها المعيارية، وحتَّى المعجم اللغويّ لم يكن بمنأى من هذا الخلط؛ فالأصل الاشتقاقي يدخل في سياق التعدد إذ يعتور أصل المادة الاشتقاقية أكثر من وجه،

فصيغ المبالغة لها خمسة أبنية عدوها هي: (فَعّال) و(فَعُول) و(مِفْعال) و(فَعِيل) و(فَعِل)، وهي عند سيبويه تبلغ ثماني صيغ هي: فَعّال وفَعُول ومِفْعال وفَعِيل وفَعِل ثم فاعل ومَفْعِل ومِفْعِيل [5]

ومن بين هذه الصيغ ترد صيغة (فعيل) على أوزان مخصوصة إلا أن هذه الأوزان تحتمل معاني متعددة منها

---

(1) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ *(الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار* الكتب العلمية، بيروت – لبنانط1، 1419 هـ - 1998 م ص 134 .

(2) فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005 م، ، ص: 11

(3) سورة الجاثية، آية: 5

(4) محمد حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، لبنان: دار الشرق العربي، صفحة 444-445. بتصرّف.

(5) (سيبويه) : الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة 1975م ، ج1 ، ص 110

1 ـ (فعِيل) قد يراد بها الصوت ، إذ أنَّ المصادر التي تدلُّ على صوت تكون على وزن (فعيل) وهو الغالب والكثير ، وصيغة (فُعال) بضم الفاء وهو القليل النادر ، مثل : زئير ، نهيق ، أزيز ، فحيح، صهيل ، نقيق، رنين هديل ، حفيف ، قال الشاعر :

إذا نزلوا ذا ضرغدٍ فعتائداً *** يغنيهم فيها نقيق الضفادع [1]

ب ما دلَّ على سير : نحو : ذميل ، رحيل ، وخيد ، رسيم قال الشاعر :

إليك ـ أبيت اللعن ـ كان وجيفها *** بمشبهات هو لهنَّ وجيف [2]

2ـ فعيل بمعنى (فاعل)

تأتي صيغة فعيل بمعنى فاعل وتكون علامتها تاء التأنيث مع المؤنَّث نحو : رحيمة ، وجليسة ، وشريفة ، قال تعالى :{ مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } [3] أي : السامع العالم قال ابن قتيبة الدينوري في باب فاعل وفعيل ، نقول ضريب قداح وضارب ، وصريم وصارم ، وعريف وعارف ، وقدير وقادر وغريق وغارق ، قال جميل بثنية :

لقد كان حبيكم طريفاً وتالداً *** وما الحب إلَّا طارفٌ وتليدُ [4]

طريفاً أي طارفاً وتليدُ أي تالدُ وعلى هذا النسق سار أبو بكر الانباري إذ قال في باب فعيل : " اعلم أنَّ فعيلاً إذا كان نعتاً للفاعل دخلت الهاء في مؤنثه تقول : رجل كريم وامرأة كريمة ، ورجل ظريف وامرأة ظريفة ؛ لأنَّهما مبنيان على كرمت تكرم ، وظرفت تظرف [5]

ويرى قسم من اللغويين أنَّ ما جاء على وزن (فعيل) هو من اسم الفاعل إذا كان فعله من باب (فعل يفعل) بضم العين في الحالين أي : الباب الخامس من أبواب الثلاثي المجرَّد ، نحو : حبيب وكريم ، قال أبو بكر بن السرَّاج " وذلك أنَّ (فعيلاً) إنَّما هو اسم فاعل من الفعل الذي لا يتعدى [6] وورود اسم الفاعل بغير قياس من(فعل) بفتح العين على فعيل كـ (كعفَّ) وهو عفيف و(خفَّ) وهو خفيف .

([1]) ديوان النابغة الذبياني : تحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية (1416هـ ـ 1996م) ، ط3 ، ج1 ص 467

([2]) ديوان النابغة ج1 ، ص 540 ضمن شرح الأشعار الستة : الوجيف : السير السريع

([3]) سورة القصص : الآية 5

([4]) ديوان جميل بن معمر : دار صادر ، بدون تاريخ ، ص 354

([5]) كتاب المذكر والمؤنَّث : ابن الأنباري ، تحقيق دكتور طارق الجنابي ، ط1 ، بغداد 1998م ، ج1 ، ص 451

([6]) أبو بكر بن السرِّي بن سهل النحوي (ابن السرَّاج) : الأصول في النحو . تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ج1 ، ص 124

3 فعيل بمعنى الصفة المشبهة

هي اسم مشتقٌ لا يدلُّ على تفضيل ، إنَّما يدلُّ على صفة في اسم الفاعل ، ولا تشتقُّ الصفة المشبهة إلَّا من الفعل الثلاثي اللازم نحو : شجاع وكريم وبطل وضخم [1] وسميت مشبهة لأنَّها تشبه اسم الفاعل في دلالاتها على معنى ، وعلى صاحبها ، وفي كونها يمكن أن تثنى وتجمع [2] ولو أردنا أن نستبين ما ذهبنا إليه فلنر الصيغتين الآيتين (الرحمن الرحيم) فالأولى على وزن (فعلان) التي تدل على الصفات المتجددة نحو : عطشان وجوعان وغضبان بخلاف (فعيل) فإنَّه يدلُّ على الثبوت ، نحو : كريم وبخيل وطويل ، فإنَّ هذه الصفات ثابتة [3] ثم إذا ذهبنا بالصفة مذهب الأسماء وجب أن نلحق هاء التأنيث، نحو الذبيحة، النطيحة، لأن هذه الصفات أصبحت كسائر الأسماء المؤنثة لتجردها عن الوصفية ، قالت العرب مع ذلك: خَصلة حميدة، فِعلة ذميمة .

4 ـ فعيل بمعنى (مفعول)

من الملاحظ أنَّ هذه الصيغة أنَّ (فعيلاً) إذا كانت بمعنى مفعول فإنها تكون مذكرة للوصف قبلها ، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً ، وتبقى الدلالة هي سيِّد الموقف في المقام الذي ترد فيه هذه الصيغة ، قال تعالى { كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} [4] أي مرهون ويبدو أن التأنيث في هذه الصيغة قد ترك إلى التذكير للفرق بين المذكر والمؤنَّث ، فإذا كان بمعنى (فاعل) أنَّث ، وإذا كان بمعنى (مفعول) بقي مذكراً على حاله ، قال أبو بكر بن الأنباري " وإذا كان فعيل بمعنى مفعول لم تدخل الهاء في مؤنَّثه ، كقولك : عين كحيل ، أي : عين مكحولة ، فصرف عن مفعول إلى فعيل فألزم التذكير فرقاً بين ما له الفعل وبين الفعل واقع عليه ، وكأن الذي هو فاعل أولى بثبات الهاء فيه ؛ لأنَّه مبنى على الفعل ، والذي هو مفعول أولى بالتذكير لأنَّه معدول عن بناء الفعل [5] قال الشاعر :

فترى خلفها من الرجع والوقـ *** ـم عن منيناً كأنَّه أهباء [6]

([1]) فائق جليل خليل : مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون 2005م ، الكلية التربوية المفتوحة

([2]) مصطفى جواد : دراسات في فلسفة النحو والصرف ، مكتبة أسعد ، بغداد 1968م ص 27

([3]) التعبير القرآني د. فاضل السامرائي ، بيت الحكمة ، بغداد ، 1987، ص 38

([4]) سورة الطور : الآية 21

([5]) أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار المشهور بـ (ابن الأنباري) : كتاب المذكر والمؤنَّث ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الدينية ، لجنة إحياء التراث (1401هـ ـ 1981م) ، ص 451

([6]) البيت للشاعر الحارث بن حلزة وهو من أصحاب المعلقات ، منقول من شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر بن الأنباري 443/1

والمنين هو الغبار الدقيق ، وكل ضعيف منين ، فعيل بمعنى مفعول [1]

ويلاحظ أنَّ صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) تأتي هكذا مذكرة ، إذا سبقها وصف ، أمَّا إذا لم تسبق به ، وجاءت عارية منه أثبتت كما قال الشاعر زهير :

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة *** وتضر إذا ضريتموها فتضرم [2]

قوله ذميمة ـ بمعنى مذمومة ، قال رجل ذميم وامرأة مذمومة بغير هاء ؛ لأنَّه مصروف مذمومة إلى ذميم [3] ويكون المعنى والدلالة هي الأساس في معرفة صيغة (فعيل) أهي بمعنى (فاعل) أم بمعنى مفعول ، يظهر ذلك جلياً في قوله تعالى :{ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ} [4] إذ يكون يكون المعنى محفوظ من الشياطين والتغيير ، أو يكون معناه (فاعلاً) أي حافظاً لما أورده وكتب فيه [5] وكلا التفسيرين مقبول وواضح والذي ساعد فى ذلك هي الدلالة الواردة في النص والتي تتحمل المعنيين .

5 ـ فعيل بمعنى مفاعل (بضم الميم وكسر العين)

وهي الأفعال والصيغ التي تدلُّ على المشاركة ، نحو : الأكيل بمعنى المؤاكل من آكله يؤاكله ، والأكيل الذي يؤاكلك [6]

6 ـ فعيل بمعنى مفعل (بضم الميم وفتح العين)

نحو : حكيم بمعنى محكم كقوله تعالى : { تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ } [7] والحكيم هنا بمعنى صاحب الحكمة أو المحكم [8] بفتح الكاف

([1]) كتاب المذكر والمؤنَّث : ابن الأنباري 452

([2]) ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح الأعلم الشمنتري: ، تقديم حنَّا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 (1414هـ ـ 1993م) ، ص 8

([3]) أبو بكر بن الأنباري : شرح القصائد السبع الطوال 267/1

([4]) سورة ق : الآية 4

([5]) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (جار الله) : الكشاف 4، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ط3 (1407) ، ج4 ص

([6]) زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ،) مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ـ بيروت ، ط5 ، (1420هـ ـ 1999م ، ج20 ـ ص 564

([7]) سورة يونس : الآية 1

([8]) الكشاف 8/4

7 ـ فعيل بمعنى مفعل (بضم وكسر العين)

وردت في لغة العرب صيغ على وزن (فعيل) وحين ترد معناها ودلالتها تجد بأنها بمعنى (مفعل) أي أنَّ معناها هو الفاعل ، ولكن وزنها هنا قد أتى لاسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي (الرباعي الأحرف) نحو : أحسن محسن ألمح ملمح ، وأردف مردف وقد أفاض صاحب كتاب الزاهر في شرح هذه الصيغة إذ قال : وقولهم باسم العزيز الحكيم والحكيم معناه المحكم لخلق الأشياء ، فصرف عن المحكم إلى الحكيم كما قال تعالى : { لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [1] معناه : ولهم عذاب مؤلم ، فصرف عن مؤلم إلى أليم ، قال عمرو بن معد يكرب :

امن ريحانة الداعي السميع *** يؤرقني وأصحابي هجود [2]

معناه : الداعي المسمع ، وقال ذو الرمة :

ونرفع من صدور شمردلات *** يصك وجوهها وهجُ أليم [3]

ومعناه : وهج مؤلم ، ومن ذلك قوله تعالى : { تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [4]ومعناه : المحكم فصرف عن مفعل إلى فعيل [5] ومنها أيضا بديع بمعنى مبدع [6] قال تعالى : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} [7]

تحدث فائق خليل عن هذه الصيغة قائلاً : [8]

أ ـ أنَّ هذه الصيغة (فعيل) قد تأتي مفرداً ويجمع على (أفعال) يتيم أيتام ، وشريف أشراف ، يقول ابن جني فيه : " حتى كأنَّه إنَّما كسر فعل لا فعيل كـ نمر أنمار، وكبد أكباد ، وفخذ أفخاذ [9] وقد يأتي اسم جنس كـ (رغيف) وجمعه في القلة أرغفة ، وفي الكثرة على رغفان ، ومثله حزيز على أحزة وحزان ، وسرير على أسرَّة وسرر [10]

([1]) سورة البقرة : الآية 10

([2]) ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، تحقيق مطاع الطرابيشي ، مجمع اللغة العربيّة ـ دمشق (1405هـ ـ 1985م) ، ط2 ، ص 136

([3]) غيلان بن عقبة بن مسعود : ديوان ذي الرمة ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية (1414هـ ـ 1995) ، ص 592

([4]) سورة الزمر : الآية 1

([5]) أبو بكر (الأنباري) : الزاهر في معاني كلمات الناس ، ج1 ، ص 176

([6]) مختار الصحاح 43

([7]) سورة البقرة : الآية 117

([8]) فائق جليل خليل : مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون 2005م ، الكلية التربوية المفتوحة

([9]) أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ابن جني) : الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج3 ، ص 53

([10]) معناه : رجل شديد السوق والعمل والمكان الغليظ المنقاد (عن الأصول 6/3) وهو اسم منطقة في صنعاء وقد أميلت إلى حزيز

ب ـ قد يأتي (فاعل) مراداً به اسم المفعول قليلاً كقوله تعالى : { فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ } [1]أي : مرضية ، وكقول الشاعر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها *** فاقعد فإنَّك أنت الطاعم الكاسي [2]

أي أنَّك المطعوم المكسو ، ويبدو أن للسياق أهمية كبيرة ، فهو الذي ساق إلى هذا التأويل في النص الشريف أو في قول الشاعر .

ت ـ قد تأتي (فعيل وفعل) بمعنى واحد نحو : جديب وجدب ، وشخيت وشخت ، وسميج وسمج ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

وإن تصرمي حبلي وإن تتبدلي *** خليلاً ، ومنهم صالحٌ وسميجُ [3]

ث ـ قد تأتي (فعول وفعيل) بمعنى : هصور وهصير ، ودوق وووديق وأثوم وأثيم .

ج ـ ذكر سيبويه أن في (فعيل) لغتين ، فتح الفاء وكسرها ، وقد ذلك بأن تكون عين الكلمة من حروف الحلق ، نحو : لئيم ، شهيد ، سعيد ، نحيف ، رغيف ، بخيل ، عند أهل تميم بكسر الفاء ، أمّا أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس ، أي: بفتح الفاء ، قال في ذلك لغتان : فعيل بفتح الفاء وفعيل بكسر الفاء إذا كان الثاني من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما ، لا ينكسر في فعيل ولا فعل إذا كان كذلك ، كسرت الفاء في لغة تميم وذلك قولك : لِئيم ، وشِهيد ، وسِعيد ، ونِحيف ، ورِغيف ، وبِخيل ، وبِئيس)

وهو في المبالغة يدلُّ على معناة الامر وتكراره حتى أصبح كأنَّه خلقه في صاحبه وطبيعة فيه كـ (عليم) أي هو لكثرة نظره في العلم وتبحُّره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كطبيعة فيه [4]

الفصل الثاني : صيغة (فعول) وبيان دلالاتها الصرفية المتنوعة .

من العوامل التي سهلت هذا الوصف هو الاشتقاق الموجود فيها ، فقد تأتي صيغة (فعول) بمعنى المبالغة نحو شكور وحقود وأكول وصبور .

([1]) سورة القارعة : الآية 7

([2]) جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة : ديوان الحطيئة : تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية (1413هـ ـ1993م) ص 284

([3]) الشعراء الهزليين : ديوان الهذليين ، تحقيق : أحمد الزين ـ محمود أبو الوفا دار الكتب المصرية (1383هـ ـ 1965م) ص 60

([4]) الصرف العربي ، أحكام ومعان : محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 (1434هـ ـ 2013م ص 102

وتكثر هذه الصيغة في القرآن الكريم. ومن هذا قوله تعالى:{ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [1] فاستخدام اسم الفاعل (شاكرا) يدل على الشكر القليل الذي يقوم به الإنسان، ووصف الإنسان بأنه كثير الكفر بأنعم الله ، كان لا بدَّ له من استخدام صيغة مختلفة عن صيغة اسم الفاعل "فإن الإنسان يعد (كفورا) بالقياس إلى فضل الله عليه، لأنه مهما فعل فإنه لا يؤدي جزءً ضئيلاً مما وفي هذا الإعجاز البلاغي في المخالفة بين الصيغتين [2] .

إنَّ فعولاً لمن دام منه الفعل ، أو كثر منه الفعل ، ونحن مع من يرى أنَّ هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات ، فإنَّ اسم الشئ الذي يُفعل به يكون على (فعول) غالباً كالوضوء والوقود والسَّحور والغسول والبخور ، فالوضوء هو الماء الذي يُتوضأ به والوقود هو ما تُوقد به النَّار ، والسَّحور لما يتسحَّر به ، وكذا الفطور لما يُفطر به ، والغسول ما يُغسل به ، والسُّجور لما يُسجر به التنور [3] .

ومن هنا استعير البناء إلى المبالغة ، فعندما نقول : (هو صبور) كان المعنى أنَّه كأنَّه مادة تستنفد الصَّبر وتفنى فيه كالوقود الذي يُستهلك في الاتقاد ويفنى فيه ، وكالوضوء الذي يستنفد في الوضوء ، وكذا حين نقول : (هو شكور) كانَّه مادة للشكر تستهلك فيه ، وكذا الغفور أي كله مغفرة ... وهكذا [4]

قد ترد بمعنى فاعِل كرجل صبور ؛ أي: صابر، أو بمعنى مفعول ، مثل: جملٌ ركوب ؛ أي : مركوب ، إلى غير ذلك . وهناك ألفاظ عدة تحتمل أكثر من وزن صرفي ، فهي ترد في نص بوزن معينٍ إلا أنَّها ترد في نص ثانٍ بوزن آخر.

ومما يستأنس به في ذلك أنَّه لا يؤنَّث ولا يُجمع جمع مذكر سالماً مراعاة الأصل الذي نقل عنه [5] .

ذهب اللغويون إلى أن الصفة على وزن (فعول) بمعنى الفاعل يجيء مؤنثها بلا هاء التأنيث، فنقول رجل صبور وامرأة صبور، ومثلها شكور غيور، حسود، حقود.

"يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة "فعول" بمعنى "فاعل"؛ لما ذكره سيبويه- من أن ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في "التسهيل" من أن امتناع التاء هو الغالب. وما ذكره السيوطي في "الهَمْع"

---

(1) سورة الإنسان : الآية 3

(2) بدر الدين محمَّد بن عبد الله. (الزركشي) : البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ..لبنان ، ص 15

(3) الصرف العربي أحكام ومعان : ص فاضل صالح السامرائي (1434هـ ـ 2013م) ، ص 101

(4) فائق جليل خليل : مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون 2005م ، الكلية التربوية المفتوحة

(5) الصرف العربي أحكام ومعان : ص فاضل السامرائي: ص 102

من أن الغالب ألا تلحق التاء هذه الصفات، وما ذكره الرضِيّ من قوله: "ومما لا يلحقه تاء التأنيث غالبًا مع كونه صفة فيستوي فيه المذكر والمؤنث: "فعول."

وافقت مجمع اللغة العربية بالقاهرة أنَّه يمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في "فعول" بأن صيغ المبالغة كاسم الفاعل؛ يمكن أن تتحول إلى صفات مشبهة. وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصفة المشبهة يمكن أن نلمح المعنى الأصلي لها وهو المبالغة؛ فتدخل عليها التاء؛ جريًا على قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صيغ المبالغة للتأنيث.

وعلى هذا يجري تلك الصيغة –بعد جواز تأنيثها بالتاء– ما يجري على غيرها من الصفات التي يفرق بينها وبين مذكرها بالتاء؛ فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث." [1] كما أن المجمع رأى أنه يجوز أن تلحق التاء فعيلاً بمعنى مفعول، سواء ذكر معه الموصوف أو لم يذكر [2] .

أخلص إلى القول أن الأفضل والأصح أن نتقيد بالقاعدة ما أمكن، فنقول مثلاً: "امرأة عجوز"– كما وردت اللفظة في القرآن، ولكن إذا لفظ أحدهم "جاءت امرأة عجوزة" فلا يصح أن نخطّئه، ذلك لأننا لو نظرنا في (لسان العرب) لقرأنا :العَجُوز والعَجُوزة من النساء: الشَّيْخَة الهَرِمة؛ والجمع عُجُز و عُجْز و عَجائز".

بين يدي السورة

سمّيت في عصر الصّحابة سورة (ق) ينطق بحروف: قافٍ، بقافٍ، وألفٍ، وفاءٍ). ..ويقال لها الباسقات [3] .

وهي من السّور الّتي سمّيت بأسماء الحروف الواقعة في ابتدائها مثل طه ، و(ص) ، و(ق) ، و(يس) لانفراد كلّ سورةٍ منها بعدد الحروف الواقعة في أوائلها بحيث إذا دعيت بها لا تلتبس بسورةٍ أخرى. وفي أنّها تسمّى سورة الباسقات هكذا بلام التّعريف، ولم يعزه لقائلٍ والوجه أن تكون تسميتها هذه على

(1) صدر قرار مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة بالموافقة على الحكم السالف في الجلسة الثامنة من مؤتمر الدورة الرابعة والثلاثين سنة 1968".

(2) صدر في الجلسة السادسة من الدورة الثالثة والثلاثين سنة ١٩٦٧م

(3) مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): التحرير والتنوير: دار سحنون، تونس ، صفحة 275، جزء 26.

اعتبار وصفٍ لموصوفٍ محذوفٍ، أي سورة النّخل الباسقات [1] إشارةً إلى قوله: {النّخل باسقاتٍ لها طلعٌ نضيدٌ} [2] .

سوره (ق) سورة مكية النزول طالما قرأها وتلاها وبين أسرارها رسول الله ﷺ في خطبة جمعته على منبره حتى حفظ بعض الصحابة هذه السورة من فيه الرطب صلوات الله وسلامه عليه

أمَّا سبب نزولها فقد ورد أنَّ اليهود كانت تقول: إنَّ الله خلق الخَلق في ستَّة أيامٍ، ثمَّ استراح في اليوم السَّابع وهو يوم السّبت يوم الرَّاحة عندهم، فأنزل الله تعالى قوله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ)

تُعدُّ سورة (ق) كما في الرّاجح عند المفسّرين أنَّها أوَّل المفصَّل في القرآن الكريم، ويُقصَد بالمفصَّل سور القرآن القصيرة التي كَثُر الفصل بينها بالبسملة، فسورة (ق) هي حدُّ بداية المفصَّل وأوَّله على الصّحيح من أقوال المفسّرين.

وذكر ابن كثير أنَّ النّبي عليه الصّلاة والسّلام كان يقرأ سورة (ق) في المجامع الكبيرة كالعيد وصلاة الجمعة؛ لاشتمالها على الخلق والبعث والنّشور والحساب، وحديثها عن الثّواب والعقاب، وتناول آياتها للترّغيب والترّهيب على السّواء.

كان الرّسول عليه الصّلاة والسّلام يقرأ سورة (ق) ويردِّدها في الصّلاة، وقد ورد أنَّه عليه الصّلاة والسّلام كان يُكثر من قرأتها في صلاة الفجر، حتى حفظها عنه بعض الصّحابة من ترديده لها، كما رُوي عن أمِّ هشام بنت حارثة بن النعمان رضي الله عنها أنَّها قالت: (مَا حَفِظْتُ (ق) إِلاَّ مِنْ فِيّ رَسُولِ اللَّهِ –عليه الصّلاة والسّلام– يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، قَالَتْ وَكَانَ تَنُّورُنَا وَتَنُّورُ رَسُولِ اللَّهِ –عليه الصّلاة والسّلام– وَاحِدًا) [3]

(1) ابن عاشور : التحرير والتنوير:26/273-274

(2) سورة ق: 10الآية

(3) رواه مسلم، في الصحيح ، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان، الصفحة أو الرقم: جزء3، صفحة13، حديث رقم: 2051.

الإطار التطبيقي :

قوله تعالى : { وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ } [1] قال الراغب الأصفهاني [2] في المفردات : المجد السعة في الكلام والجلال ، يقال مجد يمجد مجداً ومجادةً ، أمَّا وصف القرآن بالمجيد فذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية ، والتمجيد من العبد لله بالقول وذكر الصفات الحسنة ، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل [3]

{بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ }وقال تعالى {قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} [4] وقال {أَجَعَلَ الْآَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } [5]

لو عدنا إلى الآيات في الأولى {بلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ} [6] عجبوا أن جاءهم منذر منهم فجاء بلفظ (عجيب) والثانية أن امرأة عقيماً وعجوز وبعلها شيخ فكيف تلِد والعقيم أصلاً لا تلِد ولو كان رجُلُها فتى فهي عقيم وعجوز ، وفي الآية من دواعي العجب ما هو أكثر من الآية الأولى لذا دخل التوكيد بـ (إنّ واللام) تأكيداً ، العجب ناتج عن أن مُثير العجب أكثر. أما في سورة ص {أَجَعَلَ الْآَلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ } هم عجبوا أن جاءهم منذر منهم أولاً ، ثم عجبوا أن جعل الآلهة إلهاً واحداً فصارت دواعي العجب أكثر من سورة ق التي تعجبوا فيها من أن جاءهم منذر منهم فقط. إضافة إلى ذلك في سورة ص هناك أمر آخر هو جعل الآلهة إلهاً واحداً وهو مشركون عريقون في الشرك فقاتلوه بسبب كلمة التوحيد فالعجب أكثر بعد وصفه بأنه ساحر وكذّاب فجاء بلام التوكيد وجاء بالصفة المشبهة المبالغة عُجاب[7] .

([1]) سورة ق : الآية 1

([2]) ابن عاشور : التحرير والتنوير ، ج26 ص 273

([3]) أبو القاسم الحسين الأصفهاني : مفردات ألفاظ غريب القرآن دمشق : دار القلم د ط ، د ت ، ج2 ، ص 366

([4]) سورة هود : الآية 72

([5]) سورة ص : الآية 5

([6]) سورة ق : الآية 2

[7] فاضل السامرائي : معاني الابنية في العربية ، دار عمار ، ط1 (1401هـ - 1981م) .

{أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ}[1] الرجوع : العود على ما كان منه البدء ، أو تقدير البدء مكاناً أو فعلاً أو مكاناً ، وبذاته كان رجوعاه أو بجزءٍ من أجزائه ، أو بفعلٍ من أفعاله ، فالرجوع العود ، والرجع : الإعادة [2] ومعنى {رجع بعيد} ، أي مستبعد في الأوهام والفكر [3]). رجع بعيد بمعنى مرجوع ، وأنه من كلام الله تعالى ، لا من كلامهم ، على ما شرحه مفهوم عجيب ينبو عن إدراكه فهم العرب .

فعيل بمعنى فاعل قوله تعالى : { قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ} [4]: أي حافظ حافظ لما فيه جامع ، لا يفوت منه شيء ، أو محفوظ من البلى والتغير ، يقول الرازي : كتاب حفيظ : محفوظ من الشياطين ومن التغير، وهو اللوح المحفوظ ، أو حافظ لما أودعه وكتب فيه [5] " الحفيظ يحتمل أن يكون بمعنى المحفوظ أي : محفوظ من التغيير والتبديل ، ويحتمل أن يكون بمعنى الحافظ ، أي : حافظ اجزاءهم وأعمالهم بحيث لا ينسى شيئاً منها ، والثاني هو الأصح لوجهين أحدهما : أنَّ الحفيظ بمعنى الحافظ وارد في القرآن ، قال تعالى : { وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ}[6] وقال تعالى : { اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ} [7] ولأن الكتاب للتمثيل فهو يحفظ الأشياء ، وهو مستغنٍ عن أن يحفظ [8]

{بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ}[9] أصل المرج : الخلط ، والمروج الاختلاط ، ويقال : أمر مريج أي : مختلط ، ومعنى اختلاط أمرهم : هو أنَّهم يقولون للنبيّ صلى الله عليه وسلَّم ، مرة شاعر

([1]) سورة ق : الآية 3

([2]) الراغب الاصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ، ص 305

([3]) أبو عبد الله لن يوسف الاندلسي : التفسير الكبير المسمى البحر المحيط , دار إحياء التراث العربي ، جزء 10 ، ص 119

([4]) سورة ق : الآية 4

([5]) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : الكشاف : مكتبة العبيكان ، (1418هـ ـ 1998م) ، ج4 ، ط1 ، ص 123

([6]) سورة الانعام : الآية 104

([7]) سورة الشورى : الآية 6

([8]) فخر الدين محمد ابن عمر التميمي : مفاتيح الغيب ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ، ط1 ، (1421هـ ـ 2000م) ج14 ، ص 207

([9]) سورة ق : الآية 5

، ومرة ساحر ، ومرة معلَّم ، ويقولون للقرآن مرة سحر ، ومرة رجز ، ومرة مفترى ، فكان أمرهم مختلطاً ملتبساً عليهم [1]

{ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ } [2]

فروج اسم جاء على وزن (فعول) وهو جمع : مفردها : فرْج ، والفرج : الخلل بين الشيئين ، والفروج : هي الشقوق والفتوق [3]

{ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ }[4]

بهيج : البهجة : حسن اللهو وظهور السرور ، وقد بهِج وهو بهيج ، وهي صيفة مبالغة جاءت على وزن (فعيل) لتدلُّ على الكثرة والمبالغة

{ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ }[5]

منيب : جاء على وزن (فعيل) وهو اسم فاعل من أناب ، أي : رجع إلى الإيمان بالله ، والعمل بطاعته

{ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ }[6]

حب الحصيد : أي الحب المحصود [7] ، جاء على (فعيل) بمعنى (مفعول) وقد حذف الموصوف وأُقيمت الصفة مقامه ، فالحصيد صفة للزرع ، وقد نابت عنه ، والتقدير : وحب الزرع المحصود كما يقوله البصريون ، وقال الكوفيون: هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه ،كما يقال: مسجد الجامع ، وربيع الأول ، وحق اليقين ، وحبل الوريد ونحوها؛ قال الفراء. والأصل الحب الحصيد فحذفت الألف

([1]) أبو مُحَمَّد الحسن بن مسعود (البغوي) : معالم التنزيل ـ تحقيق مُحَمَّد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ ط4 (1417هـ ـ1997م) ج7 ـ ص 355

([2]) سورة ق : الآية 6

([3]) الراغب الأصفهاني : مفردات غريب القرآن ـ ج2 ، ص 182

([4]) سورة ق : الآية 7

([5]) سورة ق : الآية 8

([6]) سورة ق : الآية 9

([7]) الألوسي : روح المعاني: دار إحياء التراث العربي ، لبنان ـ بيروت ـ د ط ـ د ت ، ج26 ، ص 176

واللام وأضيف المنعوت إلى النعت وهو كل ما يحصد مما له حب ، كالبر والشعير إذا تكامل واستحصد سمي حصيداً [1]

قوله تعالى : { وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ}[2] : نضيد : جاء على وزن فعيل بمعنى مفعول ، أي : منضود بعضه فوق بعض ، يريد كثرة الطلع وتراكمه ، أي كثرة ما فيه من الثمر ، { لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ}يعني : الكفرَّى ما كان في أكمامه وهو نضيد ، أي منضود بعضه فوق بعض فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد [3]

{ رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } [4] الخروج على وزن (فعول) وهو مصدر خرج يخرج وكما أخرج الله النباتات والأشجار من الأرض الميتة بإنزال المطر عليها ، كذلك يخرج الله الأموات من قبورهم ويحييهم ، ويعيد خلق أجسادهم. بعد عدمها بجامع استواء الجميع في أنه جاء بعد عدم ، وهذا أحد براهين البعث التي يكثر الاستدلال عليه بها في القرآن .

{ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ}([5]) الوعد يكون في الخير والشر ، يقال : وعدته بنفع وضرٍّ وعداً وموعداً : وهو هنا جاء على وزن (فعيل) مفعل ، والوعيد في الشرِّ خاصة [6]

{ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ } [7] جديد صفة جاء على وزن فعيل

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } [8]

وريد اسم جاء على وزن (فعيل) وحبل الوريد هو عرق يتصل بالكبد والقلب ، وفيه مجاري الدم والروح [1] وقال ابن عطية (الوريد) عرق كبير في العنق ، يقال إنَّهما وريدان عن يمين وشمال ، قاتل الفرَّاء هو ماب ين الحلقوم والعلباوين [2]

([1]) الماوردي : النكت والعيون ، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ـ دمشق ـ دار الفكر ـ ط4 (1407هـ ـ 1987م) ج1 159

([2]) سورة ق : الآية 10

([3]) أبو زكريا بن يحى بن زياد بن عبد الله الديلمي (الفرَّاء) : معاني القرآن ـ تحقيق أحمد يوسف التجاني وآخرون ـ مصر ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ط1 ، د ت ، ج5 ، ص 56

([4]) سورة ق : الآية 11

([5]) سورة ق : الآية 14

([6]) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ غريب القرآن ـ ج1 ، ص 141

([7]) سورة ق : الآية 15

([8]) سورة ق : الآية 16

{ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }

قعيد : مفرد ، فاحتمل أن يكون معناه مقاعد ، كما تقول : جليس وخليط : أي مجالس ومخالط ، وأن يكون عدل من (فاعل) إلى (فعيل) للمبالغة ، كعليم . قال الكوفيون : مفرد أقيم مقام اثنين ، والأجود أن يكون حذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، أي عن اليمين قعيد ، كما قال الشاعر :

رماني بأمر كنت منه ووالدي *** بريئاً ومن أجل الطوي رماني

على أحسن الوجهين فيه ، أي كنت منه برياً ، ووالدي برياً . ومذهب المبرد أن التقدير عن اليمين قعيد ، وعن الشمال ، فأخر قعيد عن موضعه . ومذهب الفراء أن لفظ " قعيد " يدل على الاثنين والجمع ، فلا يحتاج إلى تقدير. [3]

والقعيد المقاعد ، كالجليس بمعنى المجالس [4] أي : ملك يترصده ويكتب ما له وعليه ويقال ذلك للواحد والجمع ، والقعيد هو الجليس كما أن قعد بمعنى جلس .

{ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} سَائِقٌ يسوقها إلى موقف القيامة، فلا يمكنها أن تتأخر عنه، } وَشَهِيدٌ { يشهد عليها بأعمالها، خيرها وشرها، وهذا يدل على اعتناء الله بالعباد، وحفظه لأعمالهم ،ومجازاته لهم بالعدل، فهذا الأمر، مما يجب أن يجعله العبد منه على بال، ولكن أكثر الناس غافلون[5] .

{ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} [6] العنيد : صفة على وزن (فعيل) بمعنى (مفاعل) : المعجب بما عنده ، والمعاند : المباهي بما عنده [7] ، العنيد بمعنى المعاند والمجانب للحق ، والمعادي لأهله [8]

([1]) الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ غريب القرآن ، ج2 ـ ص 506

([2]) أبو محمد بن الحق بن غالب الأندلسي (ابن عطية): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ـ لبنان ، دار الكتب العلمية ـ ط1 1414هـ ـ 1993م) ج6 ـ ص 177

([3]) أبو حيان الاندلسي : جزء 8-8 , ص 119 – 131

([4]) مصطفى جواد : دراسات في فلسفة النحو والصرف ، مكتبة أسعد ، بغداد (1968م) ص 190

([5]) عبد الرحمن بن عبد الله (السعدي) : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط دار السلام ، ص 76

([6]) سورة ق : الآية 24

([7]) الأصفهاني : مفردات غريب القرآن ، ج2 ، ص 148

([8]) الكشاف 6/4 ، وكتاب الألفاظ 406

{أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ }[1] استمع كتاب الله وهو حاضر الفهم والقلب ، شهيد (فعيل) بمعنى فاعل : أي ملاك شاهد بالقلب ، وسائق أيضاً ملاك. و قيل: ملاك يشهد له و عليه و هم الكتبة الذين يكتبون أحواله و أفعاله.

{مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}[2] رقيب اسم على وزن (فعيل) ، وعتيد أيضا اسم جاء على وزن (فعيل) وهو بمعنى حاضر [3] قال الجوهري : " المراد هنا : أنَّه معدٌّ للكتابة مهيأٌ لها [4] { لَقَدْ كُنتَ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ } [5] حَدِيدٌ (فعيل) بمعنى فاعل ، أي : حاد نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا [6]

{ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ}[7] الشديد صفة جاءت على وزن (فعيل)

{ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ}[8] بعيد صفة جاءت على وزن (فعيل)

أي : في طريق جائر عن سبيل الهدى جوراً بعيداً

{ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}[9] اسم جاء على وزن (فعيل) أي : لا أنا بمعاقب أحداً من خلقي بجرم غيره, ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره فمعذّبه به .

{ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ } [10] حفيظ (فعيل) بمعنى فاعل ، وهو صيغة مبالغة من حافظ، والحفيظ هو كثير الحفظ لحدود الله وحُرمات الله، يحفظ نفسه من الوقوع في المعصية، بل يحفظ نفسه من الاقتراب منها.

([1]) سورة ق : الآية 37

([2]) سورة ق : الآية 18

([3]) مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف (أبو حيان الأندلسي) : البحر المحيط في التفسير ، تحقيق : صدقي مُحَمَّد جميل ، دار الفكر ـ بيروت (1420هـ) ، ج10 ، ص 123

([4]) إسماعيل بن حمَّاد (الجوهري) : تاج اللغة ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار ، دار الملايين (1990م) ، ج3 مادة ع ب د

([5]) سورة ق : الآية 22

([6]) الحسين بن مسعود البغوي : معالم التنزيل ، دار ابن حزم (1423هـ ـ 2002م) ، ج7 ، ص 360

([7]) سورة ق : الآية 26

([8]) سورة ق : الآية 27

([9]) سورة ق : الآية 29

([10]) سورة ق : الآية 32

{ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ }[1] الخلود صفة على وزن (فعول) وهي تدلُّ على الثبوت والدوام ، يقول الشيخ متولي الشعراوي :" ذلك إشارة إلى يوم القيامة { يَوْمُ ٱلْخُلُودِ } يوم البقاء والدوام والنعيم الذي لا ينقطع ولا يزول، وهذا هو الفرْق بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة".

نعيم الدنيا مهما كان يؤرقه على صاحبه أمران: أنْ يفوت النعيم بالموت ، او يفوته النعيم بالفقر ، أو المرض، أما نعيم الآخرة فسالم من كلّ المنغصات [2] .

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ }[3] المس اللمس أي : وضع اليد على شئ وضعاً غير شديد ، لغوب مصدر الفعل لغب أي : التعب والأعياء [4] فالله تبارك وتعالى عبَّر عن نفي أقلَّ الإصابة بنفي المس لنفي أضعف أحوال الإصابة [5]

{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} الغروب : مصدر على وزن (فعول) والسجود كذلك في الآية { وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ} والخروج في قوله تعالى : { يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} في المواضع الثلاثة جاء المصادر على وزن (فعول) افعال تدلُّ على الزمان أو المكان .

([1]) سورة ق : الآية 34

([2]) محمد متولي الشعراوي : خواطري حول القرآن الكريم ، أخبار اليوم (01991) ج 12 ، ص 261

([3]) سورة ق : الآية 38

([4]) الجوري : الصحاح : مادة لغب ، ج2 ـ ص 54

([5]) ابن عاشور : التحرير والتنوير : ج26 ـ ص 227

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني في إعداد هذا البحث بصورته المتواضعة وأطلب من القادرين على التمام أن يوسعوا نطاق الدراسات حول هذا الموضوع ليسد ثغرة في المكتبة العربيّة ، هذا ومن خلال دراسة مفردات هذ السورة الكريمة توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي :

1 إنَّ هذه الصيغة (فعيل) قد تأتي مفرداً ويجمع على (أفعال) مثل : يتيم أيتام ، وشريف أشراف ، وقد تأتي اسم جنس مثل : (رغيف) وجمعه في القلة أرغفة .

2 صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) جاءت في ثلاثة مواضع هي :

{ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } { وَحَبَّ الْحَصِيدِ} { وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ}

3 صيغة (فعيل) بمعنى (فاعل) جاءت في أربعة مواضع هي :

{ وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} { وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ } لفظ حفيظ في الآية الأخيرة جاءت مشتركاً ما بين صيغة (فاعل) و (مفعول)

4 صيغة (فعيل) بمعنى (مفاعل) جاءت في موضعين هما : { وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} { أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ}

5 صيغة (فعيل) وردت أكثر من صيغة (فعول) وظهرت ذلك في أربعة وعشرين موضعاً كما يلي :

عَجِيبٌ - بَعِيدٌ - حَفِيظٌ - مَّرِيجٍ - بَهِيجٍ - الْحَصِيدِ - نَّضِيدٌ - وَعِيدِ - جَدِيدٍ - الْوَرِيدِ - قَعِيدٌ - عَتِيدٌ - تَحِيدُ - شَهِيدٌ - حَدِيدٌ - عَنِيدٍ - مُّرِيبٍ - الشَّدِيدِ - لِّلْعَبِيدِ - مَّزِيدٍ - مُّنِيبٍ - مَّحِيصٍ - الْمَصِيرُ - يَسِيرٌ .

6 صيغة (فعول) وردت في ثمانية مواضع كما يلي :

فُرُوجٍ - الْخُرُوجُ - ثَمُودُ - الْخُلُودِ - لُّغُوبٍ - الْغُرُوبِ - السُّجُودِ - الْخُرُوجِ .

7 صيغ (فعيل) جاءت بمعان مختلفة أكثر من صيغ (فعول) على النحو التالي :

6 فعيل : جاء صفة في ثمانية مواضع في قوله تعالى : { وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} { شَيْءٌ عَجِيبٌ} { رَجْعٌ بَعِيدٌ} { زَوْجٍ بَهِيجٍ} { خَلْقٍ جَدِيدٍ} { كَفَّارٍ عَنِيدٍ} { الْعَذَابِ الشَّدِيدِ} { مَّكَانٍ قَرِيبٍ}

7 فعيل : جاء اسماً في تسعة مواضع على النحو التالي :

{فَحَقَّ وَعِيدِ} {حَبْلِ الْوَرِيدِ} {هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ} {بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ} { ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ يَسِيرٌ} { وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ}{ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ} { وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ} { هَلْ مِن مَّحِيصٍ}

8 فعيل : جاء اسم فاعل من غير الثلاثي في موضعين مواضع هي :

{وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ} { لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ}

9 فعيل : جاء فعلاً في موضع واحد هو : { مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ}

10 فعول : جاء اسماً في أربعة مواضع على النحو التالي :

{ وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ} { وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ} { وَإِخْوَانُ لُوطٍ} { يَوْمُ الْخُلُودِ}

11 فعول جاء مصدرا في أربعة على النحو التالي :

{ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} {وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ} {وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} {وَأَدْبَارَ السُّجُودِ}

التوصيات

1 أوصي في نهاية هذه الدراسة التوسع في دراسة صيغتي فعيل وفعول وتطبيقهما في أجزاء من القرآن الكريم وخاصة نهايات السور التي تأتي على هاتين الوزنين حتى تشمل جميع المعاني التي فاتتني في سورة (ق)

2 دراسة الصيغ الأخرى من صيع المبالغة وتطبيقها في أجراء أو بعض سور القرآن الكريم

3 ربط الدراسة الصرفية والدلالية بالقرآن الكريم في الجانب التدريسي بدلاً من إيراد أمثلة مبتورة سواء كان من الأثر أو الشعر إذ أنَّ القرآن الكريم هو المنبع الصافي للغة العربية .

فهرس المصادر والمراجع

1 أصفهاني : أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد بن الفضل (الأصفهاني) : مفردات ألفاظ غريب القرآن دمشق : دار القلم ، د ط

2 ألوسي : شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (الألوسي) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : دار إحياء التراث العربي ، لبنان ـ بيروت ـ د ط ـ د ت ، ج26 .

3 أنباري: أبو بكر مُحَمَّد بن القاسم بن مُحَمَّد بن بشَّار بن الحسن بن بيان بن سماعة (ابن الأنباري) 4 زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ،) مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ مُحَمَّد

5 (بكر) : أبو بكر بن السرِّي بن سهل النحوي (ابن السرَّاج) : الأصول في النحو . تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان .

6 جرول : الحطيئة العبسي أبو مليكة : ديوان الحطيئة : تحقيق : مفيد مُحَمَّد قميحة ، دار الكتب العلمية (1413هـ ـ1993م)

7 جميل : 12 جميل بن معمر : ديوان ، دار صادر ، بدون تاريخ .

8 جوهري :إسماعيل بن حمَّاد (الجوهري) : تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار ، دار الملايين (1990م)

9 حيَّان : مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف (ابن حيَّان) التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط , دار إحياء التراث العربي ، جزء 10 .

10 ذو الرمَّة : غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود : ديوان ذي الرمة ، تحقيق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية (1414هـ ـ 1995) .

11 زركشي : بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله. (الزركشي) : البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ، لبنان .

12 زهير : زهير بن أبي سلمى بشرح الأعلم الشمنتري: ، ديوان تقديم حنَّا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 (1414هـ ـ 1993م) .

13 سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر (سيبويه) : الكتاب ، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب/القاهرة 1975م ، ج1 .

14 شعراء : الشعراء الهزليين : ديوان الهذليين ، تحقيق : أحمد الزين ـ محمود أبو الوفا دار الكتب المصرية (1383هـ ـ 1965م) .

15 عطية : أبو مُحَمَّد بن الحق بن غالب الأندلسي (ابن عطية): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد ـ لبنان ، دار الكتب العلمية ـ ط1 1414هـ ـ 1993م) ج6

16 عمرو : عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، الديوان : تحقيق مطاع الطرابيشي ، مجمع اللغة العربيّة ـ دمشق (1405هـ ـ 1985م) ، ط2 .

17 فائق جليل خليل : مجلة الفتح ، العدد الثاني والعشرون 2005م ، الكلية التربوية المفتوحة .

18 فتح : أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ابن جني) : الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج3 .

19 فخر الدين مُحَمَّد ابن عمر التميمي : مفاتيح الغيب ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ، ط1 ، (1421هـ ـ 2000م)

20 (فرَّاء) أبو زكريا بن يحى بن زياد بن عبد الله الديلمي (الفرَّاء) : معاني القرآن ـ تحقيق أحمد يوسف التجاني وآخرون ـ مصر ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ط1 ، د ت ، ج5 .

21 فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، مكتبة الآداب، القاهرة، 2005 م .

22 قاسم : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي : اشتقاق أسماء الله ، تحقيق د. عبد الحسين المبارك ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : لبنان ، ط2 : 1406هـ ـ 1986م .

23 قاسم : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (جار الله) المتوفى: 538هـ ، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنانط1، 1419 هـ – 1998 م .

24 قاسم : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (جار الله) : الكشاف 4، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ط3 (1407) ، ج4 .

25 ماوردي : أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري (الماوردي) : النكت والعيون ، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ـ دمشق ـ دار الفكر ـ ط4 (1407هـ ـ 1987م) ج1 .

26 مُحَمَّد حلواني : المغني الجديد في علم الصرف ، لبنان: دار الشرق العربي .

27 محَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): التحرير والتنوير: دار سحنون، تونس ، جزء 26.

28 محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدى (المتوفى: 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، طبعة الكويت ، ج 28 .

29 مُحَمَّد فاضل السامرائي : الصرف العربي ، أحكام ومعان ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 (1434هـ ـ 2013م

30 مُحَمَّد فاضل السامرائي : معاني الابنية في العربية ، دار عمار ، ط1 (1401هـ – 1981م) .

31 مُحَمَّد متولي الشعراوي : خواطري حول القرآن الكريم ، أخبار اليوم (1991) .

32 مسعود : أبو مُحَمَّد الحسن بن مسعود : معالم التنزيل ـ تحقيق مُحَمَّد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ـ ط4 (1417هـ ـ1997م) ج7 .

33 مصطفى جواد : دراسات في فلسفة النحو والصرف ، مكتبة أسعد ، بغداد 1968م .

34 (واحدي) أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن علي **الواحدي** النيسابوري الشافعي (الواحدي 1992) : أسباب نزول القرآن ، ط2 ، الدَّمام : دار الإصلاح .